حروف القافية(الرَّوي)

عناصر المحاضرة:

١) مُراجعة على تعريف القافية وألقابها
٢) حروف القافية(الروي)
٣) مراجعة على الرَّوي.

حروف القافية ستة: ولا يلزم وجودها مُجتمِعةً.

١) الروي: يلزم وجودُه في كلِّ قافية، ولا يصحُّ بيتٌ بدونه.
٢) الوصل: يلزم وجوده في القافية المُطلقة فقط.
٣) الخروج: لا يلزم وجوده في كل قافية
٤) الردف: لا يلزم وجوده في كلِّ قافية.
٥) التأسيس: لا يلزم وجوده في كل قافية
٦) الدخيل: لا يلزم وجوده في كل قافية

لليازجي:

إذا رُمْـتَ أجـزاء القـوافي فَسَـلْ بهـا خبيـرًا يُجِيـدُ القـولَ حـينَ يقـولُ
رويٌّ ووصـلٌ والخـروج وراءَه وردفٌ وتأسـيسٌ يليـه دخيـلُ[1]

وليس عند العرب قديمًا معرفة بشيء من هذه الحروف إلا بالروي وقد ذكره النابغة فقال:

بِحَسْـبِكَ أنْ تُهَـاضَ بِمُحْكَمَـاتٍ يَمُـرَّ بِهَـا الـرَّوِيُّ عَلَـى لِسَـانِي

أولا. الرَّوي:

هو الحرف الذي تُبنَى عليه القصيدة، ويلتَزِمه الشاعرُ في جميع أبياتها، وإليه تُنسبُ القصيدةُ، فيُقال: دالية المعري، ونونية ابن زيدون، وسينية البُحتري. وهو آخر أحرف الشعر المقيد، وما قبل الوصل في الشعر المطلق. فالروي في المقيد كالراء في قوله.

فَـلا وَأَبِيْـكِ ابنـةَ العَـامِرِيِّ لا يَـدَّعِي القَـوْمُ أَنِّـي أَفِـرّ

والرّوي في المُطلق مثل اللام في قوله:

حكِّـم سُـيوفَكَ فـي رقـابِ العُـذّلِ وإذا نزلـتَ بـدارِ ذُلٍّ فارحَـلِ

س: ما الحروف التي تصلُح أن تكون رويًّا؟

كلُّ حروف المعجم صالحة أن تكون رويًّا في كلِّ الأحوال، ما عدا بعض الحروف وهي: الألف والواو والياء والهاء والنون، فإنها لا تصلُح أن تكون رويا في كل الأحوال:

أولا. الألف: لا تصلُح أن تكون رويا في ستة أحوال:

١) **ألف الإطلاق**، مثل قول الشاعر:

ونُكـرم ضـيفَنا مـا دام فينـا ونُتبعـه الكرامـةَ حيـثُ مـالَ

حيثُ ينشأ عن إشباع اللام في آخر البيت ألفٌ: (مالا)، وهي لا تصلح أن تكون رويًّا، والروي هنا: اللام

٢) **ألف التثنية في الفعل**(ألف الاثنين)، مثل: قاما، ويقوما، وقوما.

[1] مقامات اليازجي = مجمع البحرين، المقامة الحادية عشرة، ص ٧١

يقول الشاعر:
لا أقـــولُ اســـكنا هـــذه الـــدارَ غُـــرورًا ولا أقـــولُ اســـتعدَّا

فالألف في(استعدا) ألف التثنية، وهي لا تصلح أن تكون رويا، والروي هنا: الدال

٣) **ألف(أنا) لأنها لبيان حركة البناء:**
يقول الشاعر:
فقالـــتْ صـــدقتَ ولكننـــي أردتُ أعرِّفُهـــا مـــن أنـــا

فالألف في(أنا) لا تصلُح أن تكون رويا؛ لأنها لبيان حركة البناء، والروي: النون

٤) **ألف ضمير الغائبة المفردة** مثل قوله:
قِـف بتلـك الرِّمـال وانظـر سـناها يتجلّـى الجمـالُ فـوقَ رُباهـا

فالألف هُنا لا تصلح أن تكون رويًّا لأنها ألف ضمير الغائبة المفردة، والرويُّ الهاء

٥) **الألف المُبدلة من تنوين النصب،** كما في قوله
قـف للمعلِّـم وفِّـه التبجـيلا كـاد المعلـمُ أن يكـون رسـولا

فالألف في (رسولا) لا تصلح أن تكون رويًّا لأنها مُبدلة من التنوين، والروي اللام

٦) **الألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة،** مثل قوله:
وقُـولا لـه والله مـا المـاءُ للصَّـديّ بأشـهى إلينـا مـن لقائـكَ فاعلمـا

فالألف في قوله(فاعلما) مُبدلة من نون التوكيد الخفيفة، والأصل: فاعلَمَنْ، ومن ثمَّ لا تصلُح أن تكون رويًّا

☒ فإذا كانت الألف من بنية الكلمةن وكانت في نهاية البيت فإنها تصلُح أن تكون رويًّا إذا أراد الشاعر. مثل: عصى، ومتى ومضى، وسلمى. بشرط ألا يُلتزم ما قبلها. فإذا التُزِم ما قبلها كان هو الرويّ.

ومن الألف التي تكون رويا قول الشاعر:
فـي ذلـك الـروضِ الأغـنِّ بَـدَا فتَـى قـد يبلُـغُ العِشـرينَ عامًـا ذو نُهَـى
كالبـدرِ إلا أنـه مُتكَـتِّمٌ والغُصْـنِ إلا أنـه غُصـنٌ ذَوَى
كتـبَ الضَّـنَى فـي وجهـه: هـذا الـذي كـاد الغـرامُ بـه يئـولُ إلـى الفَنـا

فإذا التَزَم الشاعرُ ما قبل الألف كان ما قبلها رويًّا على الأرجح، ومنه قول حافظ إبراهيم:
بنـادِي الجزيـرة قِـفْ سـاعةً وشـاهِدْ بربِّـكَ مـا قـد حـوَى
تـرى جنَّـةً مِـن جِنـانِ الرَّبيـع تبـدَّتْ مـع الخُلـدِ فـي مُسـتوَى|
جمـالُ الطبيعـةِ فـي أُفُقُهـا تجلَّـى علـى عَرشِـه واسـتوى
فقُـلْ للحـزين، وقُـلْ للعليـل وقُـل للمَلُـولِ هُنـاكَ الـدَّوا

ثانيا. الواو، لا تصلح أن تكون رويا في أحوال منها:

١) **إذا كانت للإطلاق،** مثل قول الشاعر:
سـلامُ الله يـا مطـرٌ عليهـا وليـس عليـك يـا مطـرُ السـلامُ

فالواو الناشئة عن إشباع آخر البيت(السلامو) لا تصلح أن تكون رويا، والروي: الميم

٢) **إذا كانت ضمير جمعٍ، مضمومٌ ما قبلها**، مثل قوله:

وليـــتَ للنـــاسِ حظّـــا فـــي وجـــوههمُ تَبِـــينُ أخلاقُهـــم فيـــه إذا اجتمعـــوا

فالواو في(اجتمعوا) لا تصلُح رويا لأنها ضمير جمع مضموم ما قبله

☒ فأما إذا انفتح ما قبلها فهي روي، مثل عصَوْا، ورَمَوا.

☒ فإن سكن ما قبل الواو فهي روي لا غير، مثل واو: دَلْو، وشَأْو، وشِلْو، وعُضْو. فأما الواو التي في الفعل، وهي من الأصل مثل: واو يغزو، ويرجو فصالحة أن تكون رويا.

ثالثا. الياء، لا تصلح أن تكون رويا في أحوال منها:

١) **إذا كانت للإطلاق، مثل قول الشاعر:**

حكِّـــم سُـــيوفَكَ فـــي رقـــاب العُـــذّلِ وإذا نزلـــــتَ بـــــدارِ ذُلٍّ فارحـــــلِ

فالياء الناشئة عن إشباع اللام في قوله(فارحلِي) لا تصلُح أن تكون رويا لأنها للإطلاق

٢) **ياء ضمير المتكلم الساكنة**، مثل قوله:

أقـــولُ وقـــد ناحـــتْ بِقُربـــي حمامـــةٌ أيـــا جارتَـــا لـــو تشـــعرين بحـــالي

فالياء في قوله(بحالي) لا تصلُح أن تكون رويا لأنها ياء المتكلم وهي ساكنة

٣) ياء المخاطبة الساكنة، مثل قوله:

أيـــا جارتـــا مـــا أنصـــفَ الـــدهرُ بيننـــا تعـــــالَي أقاســـــمْكِ الهمـــــومَ تعـــــالِي

فالياء في قوله (تعالي) لا تصلُح أن تكون رويا لأنها ياء المخاطبة، وهي ساكنة

فإذا تحرَّكت الياءُ أيًّا كان نوعُها صلُحت أن تكون رويًّا، وكذلك إذا سكن ما قبلها تحركت هي أو سكنت كما في قول الشاعر:

رَمَيْتِيـــــــــــــــه فَأَقْصَـــــــــــــــدْتِ فَمَـــــــــا أَخْطَـــــــــأَتِ الرَّمْيَـــــــــهْ
بِسَـــــــــــــهْمَيْنِ مَلِيحَـــــــــــــيْنِ أَعَارَتْكِهُمَـــــــــــا الظَّبْيَـــــــــــةُ[٢]

☒ وإذا كانت الياءُ من بنية الكلمة صلُحت أن تكون رويا ساكنة كانت أو متحركة، مثل ياء: يقضي ويجري، والرامي والساعي.

☒ وكذلك ياء النسب تصلح أن تكون رويا، مثل:مصريّ وهنديّ.

رابعا. الهاء، لا تصلُح أن تكون رويا في أحوال منها:

١) **أن تكون عوضا عن تاء التأنيث**، ومنه قول بعض جواري العرب:

يَـــــا أبتَـــــا ويـــــا أبَـــــه حســـــــــنْتَ إلا الرَّقَبَـــــــــهْ
فحَسِّـــــــــنَنْها يـــــا أَبَـــــه كَيْمَـــــا يَجِـــــيءَ الخَطَبَـــــهْ
بِإِبِـــــــــــلٍ مُقَرَّبَـــــــــه لِلْفَحْـــــــلِ فِيهَـــــا قَبْقَبَـــــهْ[٣]

فالروي في الأبيات السابقة (الباء) ولا تصلُح الهاء أن تكون رويا لأنها مُنقلبة عن تاء التأنيث

ومنه قول الشاعر:

إنمـــــا الـــــدنيا هبـــــاتٌ وعَـــــــوارٍ مُســـــــتردَّهْ

٢) **هاء الضمير المتحرك ما قبله**، سواء كانت للمذكر أو المؤنث، مثل قوله:

ارضَ مـــن الله يومًـــا مـــا أتـــاك بـــه مـــن يـــرضَ يومًـــا بعيشِـــه فقـــدْ نفعَـــهْ

---

[٢] البيتان من مجزوء الوافر، وقوله(رميتيه) الأصل أنه بغير ياء كما في أقصدتِ، ولكن هذا جائز لضبط الوزن

[٣] هذه الأبيات من الرحز لجارية تخاطب أباها، والقبقبة: صَوتُ هدير الفَحْل

وقوله:

ضـــعُفَتْ فحُجَّتُهـــا البكـــاءُ لخصـــمِها وســـلاحُها عنـــد الـــدفاعِ دُموعُهَـــا

فالهاء في(دموعها) لا تصلُح أن تكون رويا؛ لأنها هاء الضمير ومسبوقة بحركة، والروي: العين

☒ وإذا كانت الهاءُ أصلية صلُحت أن تكون رويًّا، مثل هاء: الشَّبَه والشَّفَه والمُتشابِه.

☒ وإذا سكن ما قبلها فهي الرَّوي أصليةً كانت أو زائدة، مثل قوله:

أيُّهـــا القُلْـــبُ لا تَـــدَعْ ذِكْـــرَكَ المَـــ ـــــوْتَ وَأيْقِـــنْ بِمَـــا يَنُوبُـــكَ مِنْـــه

إنَّ فـــي المَـــوْتِ عِبْـــرَةً واتِّعَاظًـــا فـــازجُرِ القَلْـــبَ عـــن هَـــواكَ وَدَعْـــهُ

لاحظ ما قبل الهاء(نون في البيت الأول وعين في البيت الثاني)، مما يدلّ أنه التزم الهاءَ رويا لسكون ما قبلها.

خامسا. النون إذا كانت عِوضا عن التنوين:

وهو ما يلحق القوافي المُطلقة بدلا من حرف الإطلاق عند بعض العرب، ويُسمَّى بتنوين الترنم[٤]، مثل قوله:

أقِلِّـــي اللـــومَ عـــاذلَ والعتـــابَن وقـــولي إن أصـــبتُ لقـــد أصـــابَنْ

وإذا لحق القوافي المُقيدة فإنه يُسمَّى بالتنوين الغالي، ومنه:

قالـــت بنـــات العـــم يـــا ســـلمى وإنِـــنْ كـــان فقيـــرًا مُعـــدمًا؟ قالـــت: وإنـــنْ

❖ تنبيهات خاصة بالرَّوي:

☒ يجوز للشاعر أن يجئ تارة بالروي مخففا وتارة مشدَّدًا في قصيدة واحدة، مثل عنِّي وابنِي. فالنون الأولى مُشددة والثانية مُخففة.

☒ والهمزة تكون رويا. وهي في ذلك بمنزلة الباء، والدال، وتعرب بوجوه الإعراب، وقد تكون رويا في الشعر المقيد.

☒ قد يلتزم الشاعر بحرف أو حرفين مع الرَّوي فيُكرره في القصيدة كلها كما يفعل في الروي، وإن كان لا يلزمه ذلك، كما فعل أبو العلاء المعرّي في لزوميات أبي العلاء.

المراجعة:

س: متى لا تصلُح الألف أن تكون رويًّا؟ - س: متى لا تصلُح الواو أن تكون رويًّا؟

س: متى لا تصلُح الياء أن تكون رويًّا؟ - س: متى لا تصلُح الهاءُ أن تكون رويًّا؟

---

[٤] تنوين الترنم:

وكان التميميون يبدلون المدّ فى القافية نونا، وهو ما يُعرف بتنوين الترنُّم، ومنه قول الشاعر:

(أقلي اللوم عاذل والعتابن ... وَقَوْلِي إن أصبت لقد أصابن) ويُحذف تنوين الترنُّم على لغة الحجازيين ويجعلون مكانه الإطلاق:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ...وقولى إن أصبت لقد أصابَا

على أن تَنْوِين الترنم يلْحق الْفِعْل والمعرف بِاللَّامِ وَقد اجْتمعَا فِي هَذَا الْبَيْت، وَقد لحقت الْمُضمر أَيْضا كَقَوْلِه:

يَا أبتا علك أَو عساكَنْ

وقد سُمع دخولها على الحرف أَيْضا كَمَا مثل لَهُ شرَّاح الألفية بقول النَّابِغَة:

أذنَ الترحل غير أَن رِكَابنَا ... لما تزلْ برحالنا وَكَأن قدِنْ

ولحاق هَذَا التَّنْوين لما ذكر إِنَّمَا هُوَ عِنْد بني تَمِيم وَعند قيس أَيْضا (انظر في تفصيل تنوين الترنم: خزانة الأدب(١/ ٧٠-٧٩)